

عيد النبي اليسع

إحتفلت البطريركية الأورشليمية يوم الإثنين الموافق 27 حزيران 2023 (يعادله 14 حزيران شرقي) بعيد النبي اليسع.

حسب العهد القديم سفر الملوك، ولد النبي اليسع آبل محولة في وادي الأردن. دعاه إيليا النبي عندما كان يحرق في حقل أبيه. تبع إيليا النبي وأصبح محسنًا لأهل منطقة أريحا والأردن من خلال الآيات والمعجزات التي وهبها الرب له.

عندما ذهب إيليا إلى ما وراء الأردن ليُنقل إلى السماء ذهب اليسع وضرب برداء إيليا مياه الأردن فانفلق الأردن وانشطر وعبر اليسع إلى الجانب الغربي من النهر وشاهد معلمه النبي إيليا صاعدًا إلى السماء على مركبة نارية. في أريحا قرب دير الأربعين حوّل المياه غير الصالحة لمياه عذبة. ويسجل لنا العهد القديم معجزات قام بها اليسع أكثر من أي نبي آخر. رقد بالرب عام 839 قبل الميلاد.

في الدير المكرس على إسم النبي اليسع في أريحا ترأس خدمة البطريرك كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث خدمة القداس الإلهي يشاركه سيادة رئيس أساقفة قسطنطيني كيريوس أريسترخوس، سيادة رئيس أساقفة إيلينوبوليس كيريوس يواكيم، قدس الأرشمندريت إغناطيوس الرئيس الروحي في بيت جالا، قدس الأرشمندريت كلافيوس، قدس الأرشمندريت أونوفريوس، قدس الأرشمندريت كيرياكوس، قدس الأب ستافروس عرانكي، قدس الأب يوسف الهودلي، المتقدم في الشمامسة الأب كاركوس والشماس المتوحد الأب دوسيديوس. قام بالترتيل المطران يواكيم باللغة اليونانية وجوقة رعية أريحا باللغة العربية. وحضر القداس مؤمنون من أريحا والمنطقة وحجاج من خارج البلاد.

بعد أعد أعد مشرف الدير الأرشمندريت فيلومينوس ضيافة قي قاعة الدير وظهرًا أعد مجلس الرعية مادبة غذاء في أحد مطاعم المدينة.

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة عيد القديس النبي اليسع في مدينة أريحا

كلمة البطريرك تعريب: قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

يَحْتَنَّا الْقَدِيسَ يَعْقُوبَ أَخَ الرَّبِّ قَائِلًا: خُذُوا يَا إِخْوَتِي مِثْلًا لَا دُتِمَ مَالُ الْمَشَقَّاتِ وَالْأَنْزَاعِ: الْأَنْبِيَاءُ

الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِاسْمِ الرَّبِّ. (يعقوب 5: 10)

أيها الاخوة المحبوبون في المسيح

أيها المسيحيون والزوار الأتقياء

إن نعمة الروح الكلي قدسه قد جمعنا اليوم في هذا الدير المقدس الذي يحمل اسم القديس أليشع النبي لكي نُعيد تذكّره الموقر بشكرٍ إلى ربنا وإلهنا ،الذي أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلًا ، وَالْبَعْضَ أَنْ يُبَدِّعُوا ، وَالْبَعْضَ مُبَدِّشِينَ ، وَالْبَعْضَ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ ، لِأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقَدِّيسِينَ لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ ، لِبُنْدِيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ (أفسس 4: 11-12)

ويفسر باسيليوس أسقف صيقيلية أن بعض الانبياء قد سبق وكرزوا نبويًا بالمسيح وأظهروه من خلال أقوالهم والبعض الآخر أظهروا المسيح من خلال أعمالهم ،وأما الذين سبق وكرزوا به من خلال أقوالهم كأشعيا و إرميا و حزقيال والإثني عشر نبيا الآخرين ،و أما الآخرين الذين أظهروه من خلال أعمالهم هم كإيليا التسبي وأليشع تلميذه .

حقاً يتميز النبي أليشع أنه واحدٌ من بين الشخصيات الدينية المهمة في التاريخ المقدس لقد دُعي إلى الرتبة النبوية ومُسَّحَ بأمر الله من النبي إيليا خليفةً عوضاً عنه (3ملوك 19: 16) وكما هو معروف أن النبي إيليا قد وجد أليشع يحرق حقله ودعاه لكي يتبعه ، ملقياً إليه بردائه (3ملوك 19: 19-20). إن هذا العمل يرمز لدعوة أليشع إلى الرتبة النبوية والذي كان يستمد منها القوة والسلطة الإلهية. فلق أليشع، برداء النبي إيليا مياه نهر الأردن وعبر النهر، وعندما رأوا بني الأنبياء ما حدث أيقنوا أن روح معلمه إيليا استقرت على أليشع فجاءوا للقاءه وسجدوا له إلى الأرض (4ملوك 2: 7) و(4ملوك 2: 13-15).

إن العمل النبوي لأليشع المتوشح بالله، مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأعمال الباهرة والمعجزات المتنوعة والتي دوّنها الكاتب المقدس لسفر الملوك. ومن قوة المعجزات التي اجترحها من خلال الفعل الإلهي فيه، هو تحويل مياه مدينتكم أريحا التي كانت مياهً رديئةً إلى نبع ماء صالح للشرب وهنا (4ملوك 2: 19-22). وتكثر زيت المرأة الفقيرة الأرملة وذلك لكي توفيَّ الدين الكبير الذي عليها (ملوك 4: 1-6). وإقامة ابن المرأة الشونمية الغنية من الموت التي كانت تستضيف النبي (4ملوك 4: 18-37). وشفاء نعمان رئيس جيش ملك آرام

من برصه (4ملوك 5: 1-4). وبعد موت النبي أليشع أقام ميتاً عندما طرحوا الميت في قبر أليشع ومسّ عظام أليشع عاش وقام على رجله. (4ملوك 13: 20-21).

ومن الجدير بالذكر أن ربنا يسوع المسيح قد ذكر النبي أليشع في الإنجيل الذي تُلّي على مسامعنا اليوم وَبُرُصُ كَثِيرُونَ كَانُوا فِي إِسْرَائِيلَ فِي زَمَانِ أَلِيشَعِ النَّبِيِّ، وَلَمْ يُطَهَّرْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ إِلَّا نَعْمَانُ السُّرِّيَّانِيُّ (لوقا 4: 27). إن هذه الأقوال السيدية قد ملأت الموجودين في المجمع غضباً وذلك لأن يسوع قال: إِنَّهُ الْيَهُودُ قَدْ تَمَّ هَذَا أَلَمْ تَكْتُوبُ فِي مَسَامِعِكُمْ (لوقا 4: 21). وبكلام آخر إن عمل الأنبياء ولا سيما إيليا وأليشع قد تحقق في شخص ابن الله يسوع المسيح كما يُفسر القديس كيرلس الإسكندري. إن هذه الحقيقة يشهد عليها المزمور قائلاً: لَا تَمَسُّوا مُسَحَّائِي، وَلَا تُسَيِّئُوا إِلَيَّ أَنْبِيَاءِي (مزمور 104: 15).

إن الأنبياء القديسين والناس الأبرار الصديقين في العهد القديم كانوا ممسوحين من الرب وذلك لأنهم كانوا مُكَرَّسِينَ لَهُ أَيَّ لَهُ وَمُوحَى إِلَيْهِمْ مِنْهُ فَقَدْ دُعُوا هَؤُلَاءِ مِنَ اللَّهِ لِكَيْ يَخْدُمُوا سِرَّ التَّدْبِيرِ الْإِلَهِيِّ الْمَكْتُومِ مِنْذُ الدَّهْرِ فِي اللَّهِ كَمَا يَقُولُ الرَّسُولُ بُولُسُ (أفسس 3: 9).

إن هذه الدعوة الإلهية لخدمة السر المكتوم منذ الدهور في الله قد حاز عليها القديس النبي أليشع الذي نُعِيدُ لَهُ الْيَوْمَ وَلِنَسْمَعَ مَاذَا يَقُولُ الْكَاتِبُ الْمَقْدِسُ لِسَفَرِ الْمُلُوكِ بِهَذَا الصَّدَدِ: وَدَخَلَ أَلِيشَعُ الْبَيْتَ وَإِذَا بِالصَّبِيِّ مَيِّتٍ وَمُضْطَجِعٍ عَلَى سَرِيرِهِ. فَدَخَلَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ عَلَى نَفْسَيْهِمَا كُلَيْهِمَا، وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ ثُمَّ صَعِدَ وَاضْطَجَعَ فَوْقَ الصَّبِيِّ وَوَضَعَ فَمَهُ عَلَى فَمِهِ، وَعَيْنَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ، وَيَدَيْهِ عَلَى يَدَيْهِ، وَتَمَدَّدَ عَلَى عَيْنَيْهِ فَسَخُنَ جَسَدُ الْوَلَدِ. ثُمَّ عَادَ وَتَمَشَّى فِي الْبَيْتِ تَارَةً إِلَى هُنَا وَتَارَةً إِلَى هُنَاكَ، وَصَعِدَ وَتَمَدَّدَ عَلَى عَيْنَيْهِ فَعَطَسَ الصَّبِيُّ سَبْعَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ فَتَحَ الصَّبِيُّ عَيْنَيْهِ. (4ملوك 4: 34).

وفي وصفه للطريقة التي أقام فيها النبي أليشع ابن المرأة الشونمية فإن المفسر باسيليوس الصيقلي يرى أنه إشارة ونموذج لتجسد ابن وكلمة الله لهذا فإنه يوضح قائلاً: "إن أليشع هو على

مثال المسيح".

حقاً إن أليشع الكلي الإستنارة هو على مثال المسيح وذلك كما يؤكد قائلاً ناظم التسابيح: لقد وجدت الراحة وسكنت فيك نعمة الروح القدس بغزارة يا أليشع السعيد الذكر.

إن نعمة الروح القدس الغزيرة التي لا تنضب التي في أليشع ما هي إلا من روح المسيح إن هذا الروح القدس كما يقول القديس الرسول بولس " الذي يُعِينُ ضَعْفَاتِنَا مُصَلِّيًا مَعَنَا لِأَنَّهُ يَشْفَعُ فِيْنَا بِأَنْتَ لَا يُنْطِقُ بِهَا مِنْ أَجْلِ تَقَدُّمِنَا الرُّوحِيِّ وَخِلَاصِنَا".

إن الكلمة النبوية العجائبية لأليشع المتوشح بالله تم تعزيزها بقوة الروح القدس، وهذا يعني أن الروح القدس يستريح في قلوب الذين يحيون حياة الفضيلة ويحفظون نفوسهم وقلوبهم طاهرة ونقية بحسب قول المزمور: قَلْبًا زَكَاةً لَا بُدَّ أَنْ يَخْلُقَ فِيَّ إِلَهٌ، وَرُوحًا مُسْتَقَرِّمًا وَرَأْسِي جَدِّدٌ فِي أَحْشَائِي (مزمور 50: 12).

لهذا فنحن أيها الإخوة الأحبة نتوسل إلى القديس المتوشح بالله النبي أليشع لما له من الدالة لدى الله لكي مع تضرعات الفائقة البركات المجيدة سيدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم ومع من نُعِيدُ لَهُ الْيَوْمَ مَعَهُمْ أَيْضاً أَبِينَا الْجَلِيلَ فِي الْقَدِيسِينَ مِثْوَذْيُوسَ رَئِيسَ أَسَاقِفَةِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ لِكِي يَبْتَهِلُوا مِنْ أَجْلِ خِلَاصِ نَفُوسِنَا وَمِنْ أَجْلِ سَلَامِ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ وَالْعَالَمِ أَجْمَعِ.

آمين

كل عام وأنتم بخير

مكتب السكرتارية العامة